

الوحدة

بوابة سياسة تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع - اللاذقية

قريباً من القلوب

الوحدة

الخميس 2011/5/26

زينب الخير

هناك إجابة نظيدية بخمدها الفنانون عموماً أثناء السؤال عن نجاحهم، بأن الفضل الأول والأخير فيما هم فيه يعود للجمهور... الجمهور الكريم، الجمهور

الحبيب، الغالي! ثم لا بد أيضاً في أي لقاء حوار من الإشارة إلى أن معيار النجاح الوحيد، هو رضا الجمهور أيضاً وفيو على ذلك بسنطبح الجمهور إن أراد نحجيم أحد الفنانين أن يفعل، فهو الحكم النهائي..... بعض الإهمال وحسب! قامت الدنيا من أجل «تصريحات» أصالة... المطربة أصالة ذات الصوت الرائع. فلنقل أصالة ما نقوله في الشأن السياسي! يجب ألا يتم وسائل الإعلام إطلافاً. هنالك على الأقل مئات الآلاف من النساء في سورية يتمنعن بأراء سياسية وثقافية تحدد بها أكثر من: أصالة جميلة وتفصيلاً في كل شيء عدا الغناء... لكن السبيل الإعلامية أمامهن ليست ممهدة... ولا حتى مفتوحة أصلاً. أما في الغناء، فأصالة تحل موقفاً مميزاً في الصدارة، وآراؤها مهمة وقد تحببنا جميعاً... والمفروض أن هذا يكفيها! على كل حال أن يدفع المرء ضريبة أخطائه... وكذلك المجتمع، والجمهور هذه قاعدة ذهبية لا تطاح إثباتاً. وخصوصاً بعد أن صارت فض الفنانين السوريين وكأنها فضية من الفضايا الكبرى. طبعاً يمكن أن يعط حين يصبح هؤلاء نجوم الحوارات، في كل المنام القومية والوطنية والاجتماعية والدينية. هم ضيوف البيوت الدائمين من خلال أعمالهم وبرامجهم... في رمضان يدبرون برا، ترفهية بعد الإفطار... وفي آخر الليل هم أبطال الانبهاالات الدينية، وفي صباحية العيد نعد الندوات للحديث عن نجاحاتهم، ضيوف الندوات ومادتها... ولا بأس من استطلاع آرائهم حتى في عيدي العمال والفلاحين... وإذا نزل الثلج أو انهزم المطر الجفاف البلاد! أما الأنباء، الشعراء، المنقون، رجال المال والأعمال، رجال الاقتصاد فهم ضيوف نغلو الوطء على قلوب التلفزيونات والإذاعات والصحف والمجلات أيضاً. ترى هل بسنطبح أي كاتب صحفي أو أدبي أن يقدم برنامجاً حوارياً على شاشة سورية ولو بعد خبرة عمر مهني طويل أو تجربة إبداعية مميزة؟... ولماذا بسنطبح إعلامي مجد مثل «ريكاردو كرم» نجارب حياية رائعة لرجال ناجحين على امتداد العالم، أطباء، مهندسين، رجال أعمال، نجاراً... ويكون برنامجاً شيقاً وجذ للجميع، ويقدم نماذج نظدي ينظر فئات كثيرة من الناس... بينما نحن لا نسنتبح الغم بذلك رغم براعة رجل الأعمال السوري... ذلك الناجر التاريخي المشهود له عالمياً!! وكيف يمكن للإعلام أن يحدو أكثر قريباً من القلوب؟! أسئلة موضوعية تنير الشجن... تمنى أن نجيب عليها الأيام القادمة! أعداً لن نذكر وسائل الإعلام العربية التي أرهقنا وحلصرتنا ونحن في بيوتنا المطب الآخر من العالم، قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي من أجل السلام... إعلان حرب... وأن أعضاء الكونغرس الأميركي وصفوا له طويلاً... ولكن تصفهم بالمهرجين!! رغم أن نتباهو رفض في خطابه العودة لحدود /1967/ ورفض عودة اللا بالمطلق، ورفض وقف الاستيطان، ورفض أخيراً الحوار مع حماس... وكلمة عبر عن تشده أكثر، كلما نهض السادة «الوفورون» وصفوا بوفار أكبر... لا سيما حين أعلن أن القدس الموحدة سوف تبقى العاصمة التاريخية لإسرائيل!... أليس على الإعلام السوري أن ينصفنا؟!.

E - mail: wehda@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر - دمشق - سورية